

العقيدة الواسطية | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 73- إثبات صفة الوجه لله تعالى

عبدالرحمن العجلان

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله بسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمه الله تعالى وقوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام. وقوله كل شيء هالك الا وجهه - [00:00:00](#)

هاتان الايتان الكريمتان استدل بهما المؤلف شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى على اثبات صفة الوجه لله جل وعلا الذي هو مذهب اهل السنة والجماعة يثبتون لله جل وعلا - [00:00:25](#)

ما اثبتته لنفسه او اثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل على حد قول الله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - [00:01:03](#)

وفي قوله جل وعلا ليس كمثله شيء رد على المشبهة. الذين يشبهون صفات الله بصفات خلقه وفي قوله جل وعلا وهو السميع البصير. رد على المعطلة الذين ينفون صفات الباري جل وعلا ويعطلونه من صفاته سبحانه - [00:01:34](#)

تعالى فكل الطائفتين ظلتا عن الصراط المستقيم وهدى الله اهل السنة والجماعة اتباع المصطفى صلى الله عليه وسلم السائرون على نهجه وعلى نهج صحابته الكرام رضي الله عنهم وهم يثبتون لله ما اثبتته لنفسه - [00:02:10](#)

لا يشبهون ولا يعطلون والناس ثلاث فرق فرقان ضلتا عن الصراط المستقيم. والفرقة الثالثة الوسط المهتدون بهدي القرآن والسنة ما ورد في القرآن الكريم او في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذوا به - [00:02:45](#)

وعضوا عليه بالنواجذ واعتقدوه وامنوا به وفهموا معناه توكلوا كيفيته الى عالمه سبحانه وتعالى والطائفتان ضالتان طائفة اثبتت وشبهت وطائفة تزعم انها نزهت فعطلت اثبتوا والاثبات حسن لكنهم شبهوا الطائفة الاخرى نزهة تزعم انها نزهت والتنزيه حسن لان الله جل وعلا منزل - [00:03:28](#)

عن صفات المخلوقين. لكنها ما وقفت على التنزيه فقط بل ادعائها التوجيه التعطيل تجريب الله جل وعلا من صفاته وفي هاتين الايتين الكريمتين اثبات صفة الوجه لله جل وعلا كما في ايات كثيرة لكن المؤلف رحمه الله اوردهما استدلالا بهما ولا يلزم المستدل - [00:04:30](#)

ان يأتي بكل ما في القرآن او السنة من مما يستدل به على ما يريد. اذا اتى بشيء من القرآن او السنة كفاه لا يلزم ان يستطرده جميع الايات التي فيها اثبات صفة الوجه. لله جل وعلا. وانما اتى - [00:05:11](#)

بدليلين من الكتاب العزيز وسيأتي بادلة من السنة الدليل الاول قوله جل وعلا ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام ويبقى وجه ربك في اثبات الله جل وعلا يقول في كتابه العزيز كل من عليها فان ويبقى وجهه - [00:05:37](#)

ربك ذو الجلال والاکرام يقول بعض العلماء لا ينبغي الوقوف على قوله تعالى كل من عليها فان بل اذا قرأتها فقل التي بعدها لانها مكملة لها. ويبقى وكل من عليها - [00:06:09](#)

ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام لان في الاية اثبات الفن للخلق عموما. وفي الاية الثانية اثبات البقاء للخالق جل وعلا فيحصل ان يقرن بينهما والاية الاولى فيها دلالة على فناء الخلق - [00:06:35](#)

والفناء في شيء من النقص لان لولا ما فيه من الناقص ما فني والخالق يبقى لانه موصوف بصفات الكمال. لا يتطرق اليه نقص ولو

تطرق اليه نقص لفني تعالى وتقدس لكنه لا يتطرق اليه نقص - [00:07:13](#)

في اي نوع من الانواع كما قال الله جل وعلا لا تأخذه سنة ولا نوم. نعاس لا يتطرق اليه جل وعلا ولا النوم. ولا الموت الذي هو اعظم.
الله لا اله الا هو - [00:07:47](#)

القيوم فقراءة الايتين معا حسن. لانها تبين ما للمخلوق وما للخالق جل وعلا. وهاتان الايتان في سورة الرحمن كل من عليها يعني
على البسيطة كل من عليها على هذه الدنيا فان سوى الله جل وعلا - [00:08:08](#)

ما يبقى احد حتى الملائكة حتى حملة العرش حتى ملك الموت. وهو اخر من يموت اذا امات الخلق بما في ذلك الملائكة قال قال الله
جل وعلا له من بقي؟ قال بقي ملك الموت انا - [00:09:01](#)

وانت الحي القيوم. يقول الله جل وعلا ليمت ملك الموت. فيموت كما يموت غيره الذي قبض ارواح الخلق سيموت ولذا جاء جل وعلا
بلفظ العموم كل من عليها يعني على هذه الدنيا فان يعني هالك - [00:09:23](#)

ثم يبعث بعد ذلك يبعث الخلق ذوات الارواح كلها تبعث وتحاسب ويقتص لبعضها من بعض حتى انه للشاة الجمة من ذات القرن. فعند
ذلك يقول الله جل وعلا بهذه الحيوانات والبهائم والحشرات والطيور التي بعثت كوني ترابا. فعند ذلك يقول الكافر - [00:09:52](#)

يا ليتني كنت ترابا. ولا يبقى الا الجن والناس والملائكة. والله جل وعلا الحي القيوم لانه المكلفون وسائر الخلق ممن فيه روح يبعثون
ويحاسبون ويقس ويصنص لبعضهم من بعض ثم تفنى وتنتهي - [00:10:31](#)

كل من عليها فان ويبقى وجه ربك. اثبت لله جل وعلا اثبت صفة الوجه له سبحانه وتعالى ويبقى وجه ربك يقول المؤولة ويبقى ثوابه
 ويبقى جزاؤه هذا تأويل والصرف لللفظ عما مدلوله بلا حجة ولا برهان - [00:11:01](#)

ويبقى وجه ربك ذو الجلال وصفه جل وعلا بهاتين الصفتين العظيمتين فتواب والله جل وعلا يوصف بهذا يقال الثواب ذو الجلال
الصواب عطا من الله جل وعلا. والثواب يفنى يوجد ويفنى - [00:11:40](#)

ومنشأ من العدم ووجه الله جل وعلا ازا الحى القيوم فلا يصح تأويل وصرفه الى اي لفظ من الالفاظ سوى ما اثبته الله جل وعلا.
ثمان الجاهل المؤول المحرف الله جل وعلا يقول ويبقى وجه ربك يا محمد - [00:12:09](#)

ذو الجلال والاكرام ثم يأتي الشقي ويقول لا يا ربي. يبقى ثوابك يبقى عطاؤك لا انت منزه عن اثبات الوجه هذا جهل ونمام يثبت
الله جل وعلا لنفسه ما يثبت ثم يأتي الشقي ويقول لا يا ربي - [00:12:36](#)

الو هذا ما يقوله عاقل ويبقى وجه ربك ذو الجلال ذو بمعنى صاحب الله جل وعلا وجهه ذو الجلال والاكرام يعني المستحق للاكرام
والمعطي للاكرام ذو الجلال ذو العظمة. والسلطان والرفعة. فهو له جل وعلا العظمة والعلو - [00:13:00](#)

علو القدر وعلو القهر وعلو الذات ذو الجلال وهو ذو الاكرام فهو الذي يستحق الاكرام بالعبادة والتوجه اليه بالخضوع والذل. والتذل
بين يديه. فهو المستحق للاكرام. وذل اكرام بمعنى المعطي للاكرام - [00:13:37](#)

وهو الاكرام بمعنى انه مستحق هو للاكرام وهو المتفضل جل وعلا باكرام من شاء من خلقه ذو الجلال والاكرام الاية الثانية قوله جل
وعلا كل شيء هالك الا وجهه في سورة القصص كل شيء هالك - [00:14:04](#)

بمعنى الاية الاولى كل شيء فاني وهالك ومنتهي الا وجه الله جل وعلا وكل هنا مثل الاولى من الفاظ العموم كل شيء حتى الملائكة
نعم حتى الملائكة حتى حملة العرش نعم حتى حملة العرش. حتى ملك الموت؟ نعم. حتى ملك الموت. كل شيء - [00:14:42](#)

كل شيء هالك الا وجهه. يعني وجه الله جل وعلا فوجه الله جل وعلا صفة من صفاته سبحانه وتعالى. موصوف بالجلال والاكرام
موصوف بالبقاء. موصوف بالقيومية والاستدرا. موصوف بالعظمة موصوف بالنور والجلال والاكرام سبحانه وتعالى. كما جاء في

الحديث - [00:15:13](#)

يقول صلى الله عليه وسلم حجاب النور لو كشفه لاحرق السبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه. فهل يصلح هذا اللفظ يكون
لثواب؟ لو كشف الثواب احرق ما انتهى اليه بصر الله جل وعلا من خلقه - [00:16:02](#)

ونصر الله جل وعلا نافذ وواصل الى جميع الخلق لا يحجبه شيء جل وعلا صفحات وجهه عظمة وجهه وجلاله ونوره سبحانه وتعالى.

الله نور السماوات والارض فالثواب لا يوصف بهذه الصفات لا يقال الثواب ذو الجلال والاکرام - [00:16:31](#)

ولا يقال حجاب الثواب النور او النار في رواية لو كشفه لاحرق سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره فالناس في الدنيا لا يمكن ان يروا الله جل وعلا. والخلاف بين بعض اهل السنة - [00:17:06](#)

في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. من زمن الصحابة رضي الله عنهم خلاف بين الصحابة هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه او لم يره عائشة رضي الله عنها وعبدالله بن مسعود وابو هريرة في رواية عنه يقولون الله - [00:17:34](#)

محمد صلى الله عليه وسلم لم يرى ربه لم يراه بعيني رأسه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة عرج به الى السماوات العلا رأى النبي صلى - [00:18:00](#)

صلى الله عليه وسلم رأى ربه جل وعلا رآه جل وعلا بعيني رأسه. وقيل رؤي عنه انه قال رآه بقلبه فالخلاف في رؤية الله جل وعلا في الدنيا هل رآه النبي صلى الله عليه وسلم اولى - [00:18:19](#)

الا فاهل السنة قاطبة يرون ويعتقدون انه لا يمكن لمخلوق ان يرى الله جل وعلا في الدنيا اه وان موسى عليه السلام لما سأل ربه ان يراه ربي ارني انظر اليك قال لن تراني - [00:18:48](#)

لكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني. فلما تجلى ربه للجبل وهو في العظمة والمثانة الشيء العظيم جعله دكا اندك وما استطاع وما صبر وما قوي على رؤية الله جل وعلا فصعق موسى عليه الصلاة والسلام من اندك الجبل قبل ان يرى الله - [00:19:08](#)

اما في الدار الآخرة فالمؤمنون يرون ربهم في الجنة. وهو ال نعيم عندهم واعظم نعيم رؤية الله جل وعلا كما قال الله جل وعلا وجوه يومئذ ناظرة من النظرة الى ربها ناظرة من - [00:19:37](#)

فهم يرونه في الجنة وقال لهم الحسنى وزيادة. والحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله الكريم. وقال جل وعلا في حق الكفار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. يعني ممنوعون من رؤية الله جل وعلا. فدل على ان - [00:19:58](#)

المؤمنين غير محجوبين. يرونه ويتلذذون بهذا فالآيتان الكريمتان وغيرها من الايات دللتا على اثبات صفة الوجه لله جل وعلا على ما يليق بجلال الله وعظمته. واحذر ان تقع فيما وقعت فيه احدي - [00:20:23](#)

الطائفتين الظالمتين طائفة اثبتت الوجه لله جل وعلا لكنهم قالوا له وجه كوجه وهذا حرام ولا ينبغي ولا يليق بالعاقل ان يصف ان يجعل صفة الله كصفته هو لا. صفة الله تليق بجلاله - [00:20:57](#)

كيفيتها الله اعلم بها واحذر ان تنفيها عن الله جل وعلا. وقد اثبتنا لنفسه سبحانه وتعالى وفيه ايات كثيرة اثبتت الوجه لله جل وعلا كقوله تعالى ولا تطردوا الذين يدعون ربهم بالغداة والعشاء - [00:21:23](#)

يريدون وجهه يريدون وجه الله جل وعلا. وقوله جل وعلا والله المشرق والمغرب. فايما تولوا فسم وجه الله فثم وجه الله للمفسرين رحمهم الله فيها قولان وكلاهما حق وثم وجه الله اي الجهة التي يقبل الله جل وعلا صلاتك اذا توجهت اليها - [00:21:59](#)

او فثم وجه الله جل وعلا اي انك بصلاتك مستقبل ومتوجه الى لوجه الله جل وعلا حقيقة وكلاهما حق ولا منافاة بينهما ويمكن ان يكون الجميع مراد والله اعلم اثبات بلا تشبيه ولا تمثيل. وتنزيه بلا تعطيل. لان - [00:22:28](#)

المعطرة بدأوا بالتوجيه قالوا ننزه الله جل وعلا عن صفات الخلق نقول هذا حسن. قفوا على هذا يقولون لو اثبتنا الصفة ما ننزهنا. نفى الصفة. نقول لا هلكتم الآخرون يشبتون الصفة. نقول حسن قف على هذا. يقولون لا يزيد في الاثبات. نقول له وجه كوجهي - [00:23:12](#)

وقدم كقدمي تعالى وتقدس اقول لا لا يليق ويجوز لكم هل اطلعتهم؟ هل رأيتم ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم بيان كيفية الصفة؟ لا. الصحابة رضي الله عنهم اعلم الامة ما سألوا النبي - [00:23:39](#)

صلى الله عليه وسلم عن كيفية الصفة. المعنى عرفوا المعنى كل كل عربي وكل انسان يعرف الكلام يعرف معنى كلمة وجه الله لا يشكل عليه هذا ولا يشكل عليه اثبات الصفة. لكن يحذر ان يشبه - [00:23:59](#)

ثم اذا اثبت يحذر ان يشبه. واذا نزه يحذر ان يعطل اقرأ قال الشارح قوله ويبقى وجه ربك الى اخره تضمنت هاتان الآية اثبات صفة

الوجه لله عز وجل من اين تؤخذ؟ يؤخذ اثبات الصفات من الكتاب والسنة. دون سواهما. فلا تثبت الصفة - [00:24:20](#)
لله جل وعلا بالاستحسان. ولا بالعقل ولا بالتأمل من ابن ادم لا. وقاصر عن هذا. وانما تؤخذ الصفات واثباتها من الكتاب والسنة. نعم
والنصوص في اثبات الوجه من الكتاب والسنة لا تحصى كثرة. اي كثيرة في القرآن وكثيرة في السنة. نعم - [00:25:02](#)
وكلها تنفي تأويل المعطلة. الذين يفسرون الوجه بالجهة او الثواب او الذات. يعني كثرتها تنفي تأويل المعطلة. لانهم لو عطلوا لو نفوا
واحدة واولوها بانها ثواب الله او انعام الله - [00:25:30](#)

او عطاء الله مثلا ما استطاعوا ان يؤولوا الايات كلها ما يمكنهم ذي الجلال والاکرام يصلح ان يكون عطاء الله او رحمة الله مثلا
المتعدية للخلق او مثلا ثواب الله ذي الجلال والاکرام لاحرقت - [00:25:50](#)
وجه الله يعني احرق السبوحات ثواب الله. ما يليق نصوص واضحة صريحة. نعم والذي عليه اهل الحق ان الوجه صفة غير الذات.
يعني صفة لله جل وعلا مع اثبات اللات بالصفة. اثبات الذات بالصفة. فلا نقول مثلا وجه الله ذات الله - [00:26:14](#)
وننفي كلمة الوجه؟ لا. نثبت الوجه ونثبت الذات ونثبت اليد. ونثبت ما ورد في الكتاب والسنة اثباته. نعم. ولا يقتضي اثباته كونه
تعالى مرتبا من اعضاء. يعني ما ينبغي للانسان ان يتصور مثلا ان الله جل وعلا مثلنا الواحد منا له وجه وله يد - [00:26:44](#)
وله رجل وكل واحدة منفصلة عن الاخرى مثلا وكل واحدة اهلها وظيفة خاصة مثلا هذا فينا وفيما ندرکه من صفاتنا واما صفات
الباري جل وعلا فلا نعمل عقولنا في كيفيتها. الواجب على الايمان - [00:27:14](#)
تسليم والفهم للمعنى. معنى وجه معنى يد واضح. لكن لا يليق بنا ولا يجوز لنا ان تصور انها اضعاف لله جل وعلا. هذا في الخلق واما
الله جل وعلا فصفته وصفاته - [00:27:34](#)

على ما يليق بجلاله وعظمته. ولا نعمل عقولنا فيما لا يليق بنا ان ندخل نعم. ولا يقتضي اثباته كونه تعالى مركبا من اعضاء كما يقوله
المجسمة مركب من اعضاء يعني الذات مجزئة نقول هذا في حق المخلوق - [00:27:54](#)
انا وانت وكل مخلوق لله جل وعلا مركب من له وجه وله يد وله قفا وله امام وله جانب ايمن وجانب ايسر ولكل جزء ولكل عضو
ولكل حاسة وظيفة. مثلا حاسة الابن وظيفته غير وظيفة حاسة - [00:28:25](#)
حاسة الذوق مثلا غير حاسة اللمس. هذا في المخلوق واما في الخالق جل وعلا فلا ينبغي ولا يليق ان نعمل اوهاننا في شيء مما لا
تدرکه عقولنا نؤمن بذات الله جل وعلا ونؤمن بصفات الله تبارك وتعالى ولا نخوض فيها والمعنى معلوم كما قال - [00:28:45](#)
وكما روي عن ام سلمة المعنى معلوم والكيف مجهول. المعنى الوجه معلوم. الاستواء معلوم البصر معلوم السمع معلوم. العلم معلوم.
الارادة معلومة. وهكذا المعنى معلوم. والكيف مجهول. وانا نعم بل هو صفة لله على ما يليق به فلا يشبهه وجهها ولا يشبهه وجهها -
[00:29:17](#)

واستدلت المعطلة بهاتين الايتين على ان المراد بالوجه الذات اذ لا خصوص للوجه في البقاء وعدم الهلاك ونحن نعارض هذا الاستدلال
بانه لو لم يكن لله عز وجل وجه على الحقيقة - [00:29:51](#)
كما جاء استعمال هذا اللفظ في معنى الذات فان اللفظ الموضوع لمعنى لا يمكن ان يستعمل في معنى اخر كلمة الوجه تدل
على معنى والذات تدل على معنى ولكل معنى - [00:30:11](#)
فما يجوز ان نقول ان الوجه المراد به الذات وليس له وجه. وانما المراد اثبات ذات الله جل وعلا. نقول اثبات الله جل وعلا ثابتة بايات
واثبات الوجه ثابت بايات. نعم - [00:30:32](#)

فان اللفظ الموضوع لمعنى لا يمكن ان يستعمل في معنى اخر الا اذا كان المعنى الاصلي ثابتا للموصوف لا يمكن للذهن ان ينتقل من
الملزوم الى لازمه على انه يمكن دفع مجازهم بطريق اخر - [00:30:50](#)
قال انه اسند البقاء الى الوجه. ويلزم منه بقاء الذات بدلا من ان يقال اطلق الوجه واراد الذات وقد ذكر البيهقي رحمه الله نقلا عن
الخطابي انه تعالى لما طلب الاكرام دل على ان ذكر الوجه - [00:31:10](#)
ليس بصفة ليس بصلة يعني لا معنى له. ليس بصلة دل على انه مقصود لانه موصوف بذو الجلال والاکرام. وصف الوجه بالجلال

والاكرام لان كلمة ذو الجلال والاكرام صفة للوجه - [00:31:32](#)

وليست صفة لربك. ويبقى وجه ربك ذو الجلال. لانها لو كان صفة لربك لقال ويبقى وجه ربك ذي الجلال والاكرام. كما في الآية التي في اخر سورة الرحمن فيها قراءتان اما هذي ففيها ذو فقط - [00:31:52](#)

ذو الجلال الوجه لان الوجه مرفوع ويبقى وجهه ربك ذو الجلال ولو كان ذو الجلال من صفة الرب لقال ويبقى وجه ربك ذي الجلال لان ربك مجرورة ذو الجلال فكلام - [00:32:18](#)

رحمه الله يقول انه لما وصف الوجه بهذه الصفة دل على ان المقصود وهو الموصوف بهذه الصفة وليس ذكر الوجه صلة. يعني لا معنى له. نعم نعم اقرأ اقرأ صلة - [00:32:38](#)

وان قوله ذو الجلال والاكرام صفة للوجه. والوجه صفة للذات صفة للذات. ويعني على ان ذكر الوجه ليس صلة يعني موضوع كذا سلاح. والمقصود ربك لا انه مقصود اثبات صفة الوجه لله جل وعلا. صار عندكم بصفة في امور صحيحة - [00:32:57](#)

نعم نعم صلة وكيف يمكن تأويل الوجه بالذات او بغيرها؟ في مثل قوله عليه السلام في حديث الطائف اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات. هذا حديث فيه اثبات صفة الوجه لله جل وعلا ونوره جل وعلا - [00:33:24](#)

اعوذ بنور وجهك نعم وقوله فيما رواه ابو موسى الاشعري رضي الله عنه حجاب النور او النار. حجاب وجه الله جل وعلا النور او النار. لو كشفه يعني لو انكشف هذا لاحرقت سبحات وجهه من - [00:33:56](#)

اليه بصره. وبصر الله جل وعلا ما يحتجب عنه شيء. ينتهي الى كل الخلق سبحانه وتعالى. فمعناه انه لو كشف هذا النور لاحرق سبحات وجه الله جل وعلا كل الخلق - [00:34:23](#)

لانه ما احد يختفي عن بصر الله جل وعلا. ولا شيء يحجب من بصر الله سبحانه وتعالى. نعم او النار لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه. والله اعلم وصلى الله - [00:34:41](#)

وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:35:01](#)